الدنيا خمس موت الأخ في الله وفوت الحج وموت العلما والصالحين ونسيان القرآن
وفوت التكبيرة الأولى مع الامام والصبر الى اخي بها اجدر

اصبر لكل مصيبة وتجلد ... واعلم بأن المرء غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها ... نوب تنوب اليوم تكشف في غد
واذا أصبت بنكبة لنتجابها ... فاذكر مصابك بالنبي محمد

هذه جملة من صفة اخلاقه المرضية واما صفة ذاته الزكية المقدسة بالرحمة والتحية فهو من احسن الناس وجها واتمهم خلقة واقرب الى الاصفرار والرقة ربعة من القوم ليس بالطويل ولا القصير كان بنانه الاقلام تزعف بالبركة لمن قصده من الانام بوجه ابيض قد غشاه نور الايمان وسيما الصالحين قد احاط بذاته من كل مكان صفا قلبه على وجهه يلوح ونوافح مسك الحكمة من فيه تفوح رقيق القلب دائب الاطراق ذو سكينة ووقار وحيا ما عليه غبار سريع المشية غير ملتفت الا الى قصده اذا مشا كانه راكع من الاطراق او خائف من ضارب الاعناق اذا خرج نهارا ازدحم الناس على تقبيل يده والتشبث باهدابه والتبرك برؤية وجهه وهو يكره ذلك وينفر عنه بغضب اذا مدح يقول يا فلان دع هذي لمن يفرح به ويسر اذا نصح سمعته يقول غير مرة ياليت لي مؤدبا من رآه بديهة هابه وانفتح له قلبه محبة ويقول الرائي من هذا الذي ملأ قلوبنا نورا ووجوهنا حبورا فيقال هذا ابراهيم الكينعي فيقول الرائي سبحان من يصطفي ويعطي بلسان حال الرائي من قبل يده المباركة وجد لها حلاوة وعليها طلاوة ويود تقبيلها على الدوام ما وضع يده المباركة على قلب قاس الا رق وانشرح ولا على اليم ولعينيه فرح اذا تلا الكتاب العزيز سمعت في جوفه الازيز اذا رآه العلما تواضعوا لرؤيته وعكفوا على اقتطاف ثمرات حكمته واذا رآه ابنا الدنيا عافوها وودوا ان لم يحوزوها

من الذلة

من الذلة والانكسار والحيا منه وللأوزار يقول لسان حالهم اذا كان هذي عند الله بالمنزلة العالية وهو في هذه الرتبة البالية وسأذكر من رفض الدنيا لرؤيته ان شاء الله تعالى وان رآه اهل المعاصي والفسوق اعجمهم القلق ورشحت اجسادهم بالعرق وارتعدت اوصالهم بالفرق فاستحيوا من الله عند رؤيته واضمروا التوبة وسأذكر من تاب على يديه في موضعه ان شاء الله تعالى واقدع القلم بالاختصار والمفصل عن الاحاطة بصفاته الغزار لانها فردوسية واجنحة غرابها طاوسية نستملح وبها الى الخيرات نستفتح ومن بركاتها نستفتح ونستمنح خ وبها الى معالم الهدى نستصبح ان شاء الله تعالى وما اجدره بما قيل

اني وان كنت المحب له يقينا ... واصف في حليته الوصفه
فلست اماها لمقتدر ... للعجز مني على بيان صفه
قد اعجز الواصفون وصف عزته ... رونق السيد ايها الوصفه
ان مجال الكلام فاضية ... لموجد الفضل عند من عرفه

واما حسبه الظاهر ومنصبه المشتهر فهو من خلاصة العرب وذوي المناصب والحسب يحمون الجار ويمنعون الذمار ويكرمون الضيف ويغيثون الملهوف يقال لهم بنو الكينعي ذو حصون ومنعة ورياسة ورفعة بلدهم من مخارب ذمار على بريد منها من نفاسة اخلاقهم يقال لهم عز العرب وادي مزارعهم عظيم والزرع ياتي فيه كثيف جسيم وطن مجصري قصب الذرة بوطن رمح الفارس الباسق وزاد ذراعا ونصفا وربما لحظتهم عناية ازلية كما لحظت حليمة السعدية في شأنها وبنت شعيب في سقي غنمها وبشر الحافي في قومه وسلمان الفارسي في اهله وبلال في نجاش وحبشته قال صلى الله عليه وآله وسلم سيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال الى آخر الحديث وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وهو رضي الله عنه من اوسطهم بيتا واشرفهم نسبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)